قالته والانصات الى تفنقة جهالته لنا ايضا
اما ان يكون الامام يولي لمصلحة ولا يعزل لمصلحة
بل يفعل ذلك هوى وجزافا ان قلتم القول الاخير
فقد افتريتم وجئتم بالمعوج من الكلام ونسبتم
الامام الى الافعال الفارغة عن مقاصد الابتلا الاعلام
وانتم لا تقولون بذلك وان قلتم بل ولاية الامام
لمن يوليه وعزله لمن يعزله صادر منه عن توخي الصلاح
المصلحة في الولاية والعزل قلنا الان جئتم
بالحق فما انكرتم ان يرى الامام المصلحة في عزل هذا
الوالي ابتداء كما يرى المصلحة في عزله انتهاء ويرى
ولايته هذا مصلحة في هذه الحال كما يرى عزله مصلحة في
غيره من الاحوال والعكس من هذا يرى العزل مصلحة
كما يرى الولاية مصلحة ولا ينكر اختلاف الانظار في
المصالح الا معاند للشريعة المطهرة فان المصالح
معلومة الاثار والماهيات اولا ترى الى نفس الشارع
الشريف فقد ينسخ بعضه بعضا وقد لا يستمر على
نهج واحد وذلك لما يعلمه القدير من المصلحة

لعباده

١٠٢

لعباده في هذه العبادة المخصوصة في وقت دون
وقت وهذا امر معلوم متقرر في العقل ثبوته
لنا ايضا وهو نفس الجواب ان الامام عليه السلام
اما يولي لما يراه من المصلحة فيقتضي نظره الشريف ولاية
هذا دون هذا ثم قد يرى الامام المصلحة في بقاء هذا
وعزل هذا بعد الدخول في التصرف وقبل الدخول فيه
والاصل في كل ذلك البناء على قواعد المصلحة التي يبتغيها
والامام غير متهم في توخي المصالح الشرعية ونيل
المقاصد الدينية قالوا ان الامام قد يعزل الافضل
بالادنى قلنا ما تريدون بالافضل الاكثر ثوابا
فهذا غير معلوم لكم ولا للامام عليه السلام ام هم
تريدون الانبل حظا للاولى والاكمل جلالا من بعض
وغيرها من محامد الشيم فقد قدمنا الكلام في
هذا الباب حين ذكرنا الائمة المفضولين وتكلمنا
على هذا النمط بما لا يخفى مثاله ولا ينطفي نور كلام
تبلج بالبرهان نهاره وتضاحكت بالادلة المشرقة
انواره وتفتقت بمعاني الاستنباط ازراره فلهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)